اتجاه الهجرة وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة الجامعة

أ.م.د نيران يوسف جبر
كلية التربية / الجامعة المستنصرية

المستخلص

يهدف البحث الحالي التعرف على:-

الهجرة لدى الشباب من طلبة الجامعة الامن النفسي لدى الشباب من طلبة الجامعة

الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الهجرة لدى الشباب وفق النوع (ذكور اناث) والتخصص (علمي ،انساني) الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الامن النفسي لدى الشباب وفق النوع (ذكور اناث) والتخصص (علمي ، انساني)

ان العلاقة بين الهجرة والامن النفسي لدى الشباب من طلبة الجامعة اذ اظهرت النتائج اتجاه الهجرة بشكل عام والامن النفسي بشكل عام ذات دلالة إحصائية ولكنها سلبية مقدارها (- 0.554) مما يعني إن الشباب لديهم اتجاه نحو الهجرة يقابله الامن النفسي قليل والعكس بالعكس ويمكن إرجاع سبب ذلك إلى واحد أو أكثر من الأسباب الآتية :-

معانات الشباب من تردي الوضع الامني والاقتصادي و البطالة وقلة فرص العمل

العلاقة بين الامن النفسي بشكل عام ومستويات اتجاه الهجرة متباينة هي الأخرى، والدال منها إحصائيا" واحدة فقط وهي العلاقة بين الامن النفسي بشكل عام والمستوى المنخفض من اتجاه الهجرة ومقداره (-0.46) ، ويعود ذلك إلى أن زيادة قدرة الشباب على إدراك طبيعة المواقف المؤلمة وتفاصيلها يزيد من قدرتها على مواجهة المواقف وأن ازدياد خبرة الشباب يعد عاملا "مساعدا" في التعرف على طبيعة المعوقات والظروف التي تقف في طريق إشباع حاجاتهم فتعمل وفق خبرتها السابقة على تجنبها أو تقبلها.

Abstract

The current research aims to identify- :

Migration among young people from university students Psychological security among young students of the university

Statistically significant differences in migration among young people according to gender (male / female) and specialization (scientific, humanitarian). Statistically significant differences in psychological security for young people according to gender (males / females) and specialization (scientific, humanitarian(

The relationship between immigration and psychological security among young university students, as the results showed the trend of migration in general and psychological security in general, is statistically significant, but it is negative in the amount (- 0.554), which means that young people have a tendency towards immigration offset by psychological security little and vice versa, and the reason for that can be traced back. To one or more of the following reasons: Young people suffer from the deteriorating security and economic situation, unemployment and lack of job opportunities

The relationship between psychological security in general and the levels of migration trend are also different, and the statistically indicative of it is only one, which is the relationship between psychological security in general and the low level of immigration trend and its amount (-0.46), due to the increase in the ability of young people to perceive the nature and details of painful situations It increases its ability to face situations, and that increasing youth experience is considered a "helpful" factor in identifying the nature of the obstacles and circumstances that stand in the way of satisfying their needs, so that it works according to her previous experience to avoid or accept them.

الفصل الأول

مشكلة البحث

ينتمي طلبة الجامعة الى فئة الشباب ، والشباب معاناة وطموح فمن خلال محاولاته لتحقيق طموحاته ، يعاني الشباب الجامعي عامة والمقبل على تخرج خاصة أي في سنته النهائية من الدراسة الجامعية الاولية ، كثيراً من الضغوط الحياتية اليومية دراسية ، اقتصادية ، اجتماعية، اسرية ، نفسية ، بيئية، ويتعب نفسياً وفكرياً وجسمياً ، وما يزيد من معاناته ما ينتظره بعد الجامعة ، والضغوط التي سيلقاها ، فمشكلات الطلبة الجامعيين ليس من الضروري ان تظهر بعد التخرج ، فقد تبدو مؤشراتها قبل التخرج، واذا كانت هناك مشكلات خاصه بكل واحد منهم، فأنهم يشتركون في مشكلات وضغوط رئيسية، والتي لها تأثيرات متفاوتة على قراراتهم المستقبلة ، وكيفية مواجهتها بعد التخرج ، فمنهم من يواجهها بالتحدي والدخول في مشاريع البناء والاعمار سواء القطاع الخاص او العام ، ومنهم من تضعف لديه المقاومة ويستسلم لاغراءات الهجرة ، وقد يهاجر قبل انهاء الدراسة او بعد التخرج مباشراً، ومنهم من يخرج من معاناته ما بين ضغوط الداخل وعوامل الجذب الخارج ، فتتكون لديه اتجاهات سواء ايجابية او السلبية نحو الهجرة الى الخارج (الحوات،2007،ص51). .

بالنظر لما يشكله الشباب عامة والجامعي خاصة من خصوصية معنوية ومادية كبرى في حياة المجتمعات من التقدم والبناء والتنمية ،فأن هجرة الشباب يعد هدراً وخسارة واضاعة فرص لبناء الوطن ، وما يزيد الخطورة انه لم تعد الهجرة مقتصرة على الذكور فقط واصبحت الاناث ايضاً ضمن قائمة الشباب المتعلم الراغب في الهجرة الى الخارج، وتكمن مشكلة البحث اتجاه الهجرة وعلاقتها بالأمن النفسي لدى الشباب.

اهمية البحث:

تتمثل اهمية هذا البحث في مضمونها وموضوعها بحيث ان تلقي الضوء على هجرة الشباب ومعرفته اثر الامن النفسي ، ويسعى البحث الحالي ، للوقوف على اهم الظواهر التي تعتبر في الوقت الحالي حديث الساعة وهي رغبته الشباب الجامعي في الهجرة الى

الخارج ،فظاهرة الهجرة تعتبر من أهم العوامل المؤثرة على تطور الاقتصاد الوطني ، وعلى التركيب الهيكلي للسكان والقوى البشرية ، وتكتسب هذه الظاهرة اهمية متزايدة في الوقت الحاضر ، ونظراً لتزايد عدد المهاجرين وخاصة من الكوادر العلمية التخصصية واثرها على خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وحرمان العراق من الاستفادة من خبراتهم ومؤهلاتهم بعدما انفقت عليهم اموالاً طائلة. ونظرا لأهمية الأمن النفسي فقد أكدت عليه الأديان السماوية وفي مقدمتها الدين (باقر ، 1984: 149) . إذ وضع الحاجات المختلفة في تسلسل هرمي حسب أهميتها فجاءت الحاجة للأمن مباشرة بعد الحاجات الفسيولوجية) باعتبارها حاجة ملحة تظهر مباشرة بعد إشباع الحاجات الفسيولوجية (دافيدوف 441 : 1983)

ان الخوف والقلق وغياب الاستقرار والكثير من اضطرابات الشخصية هي بعض من نتائج فقدان الامن النفسي ،وفي ذلك يشير ماسلو الى ان انماطاً معينة من المصابين بالعصاب مدفوعون بدرجة كبيرة للبحث عن اشباع حاجاتهم الى الأمن (pp390– 395,1970 , Cole & Hall) في حين تظهر الاستجابات التي تدل على الامن عند الاسويا) (حسين ،1987، :108)هذه الاستجابات تصبح خصائص ثابتة في شخصية الفرد، اذ يبقى الشخص الامن امنا حتى اذا تعرض للرفض والتهديد ،خصوصا بعد تجاوز الفترات الحرجة في النمو النفسي (Maslow,1972,pp3–4) اما اساليب التعامل القائمة على النبذ، والتسلط، والاهمال والتي تشكل خبرات مؤلمة وموافق محبطة تعتبر مصادر اساسية للقلق والشعور بعدم الامن (حسين،1987،ص108). وعليه تأتي اهمية البحث وفي كونه الدراسة الاولى (حسب علم الباحثة) في العراق التي جمعت بين هذين المتغيرين وهما الهجرة والامن النفسي لدى عينة (الشباب) طلبة الجامعة ، وتسعى الى لفت الانظار حول ظاهرة هجرة الكفاءات قبل تخرجها وتحديد اسباب ذلك ومن ثمة وضع الاقتراحات المناسبة للحد من هذه المشكلة قبل وقوعها .كما يعد ارضية لدراسات قادمة تقدم حلول وبرامج إرشادية للتخفيف كم معاناة الطلبة وقلقهم من المستقبل وبذلك الحد من هذه الظاهرة.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على:-

- الهجرة لدى الشباب من طلبة الجامعة
- الامن النفسي لدى الشباب من طلبة الجامعة
- الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الهجرة لدى الشباب وفق النوع (ذكور اناث) والتخصص (علمي ،انساني)
- الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الامن النفسي لدى الشباب وفق النوع (ذكور اناث) والتخصص (علمي ، انساني)
- العلاقة بين الهجرة والامن النفسي لدى الشباب من طلبة الجامعة

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على طلبة الجامعة المستنصرية / كلية التربية الدراسة الصباحية للعام الدراسي (2016 -2017)

تحديد المصطلحات :-

الهجرة :-

يعرفه (Maslow,1952) :- أنها الانتقال الفيزيائي لفرد او جماعة من منطقة الى أخرى او من قرية الى مدينة ، بقصد تغيير دائم نسبياً لمكان الاقامة، (غيث،1970،ص203.)

تعرف منظمة الامم المتحدة :- أنها الانتقال الدائم الى مكان يبعد عن الموطن الاصلي بعدا كافيا (غانم،2002،ص18.)

وتعرفه (نصيرة، 2011) :- هي عملية مغادرة الفرد لموطنه الاصلي الى بلاد أخرى بهدف الاستقرار فيها لمدة قريبة أو بعيدة ، بعد وصوله الى قناعة وتصميم على ذلك ، وهذا أما الاسباب نفسية او اجتماعية او اقتصادية او بيئية (نصيرة،2011،ص32.)

التعريف النظري :- بما ان الباحثة قد تبنى نظرية ماسلو فان التعريف النظري هو التعريف نفسه الذي اشار ما سلو في اعلاه

التعريف الاجرائي :- الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الذي تم بناؤه لهذا الغرض.

الأمن النفسي (Psycological Security)

عرفه ماسلو (Maslow,1952):- بأنه الشعور بالأمان والحماية والاستقرار وتجنب الألم والتحرر من الخوف والقلق،وهو يتضمن أبعاد أولية ثلاثة هي المحبة والانتماء والسلامة، (الصلاحي ، 1995،ص 23:)

عرفه شابلن (Chaplin,1971) -: حالة من الشعور بالأمان وعدم الخوف من المستقبل حول إشباع إحدى الحاجات ،(Chaplin, 1971,p: 44)

عرفه الخفاجي (1994) -: شعور الفرد بحماية نفسه ووقايته من كل ما يشكل تـهديدا عليه أو على أسرته أو على مستقبله وشعوره بالمحبة والولاء للجماعة التي ينتمي إليها (الخفاجي ، 1994 : 19)

عرفه دزه يي (2002):- شعور الفرد بأنه محبوبا ومقبول من قبل الآخرين وله مكانة بينهم ويشعر بالحماية والقانون والنظام وندرة الخطر والتهديد (دزه يي ، 2002 :ص 23،)

التعريف النظري :- قد تبنت الباحثة تعريف مازلو (Maslow) للأمن النفسي باعتباره أدق وأشمل بين التعاريف السابقة ولان الباحثة تبنت نظريته واعتمد على مقياسه للأمن النفسي .

التعريف الإجرائي :- فهو يتمثل باستجابات أفراد عينة البحث على مقياس مازلو للشعور - عدم الشعور بالأمن النفسي معبرا عنها بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب أو الطالبة على فقرات هذا المقياس .

الفصل الثاني

الاطار النظري

الهجرة:

تعتبر الهجرة ظاهرة عالمية موجودة في كثير من دول العالم المتقدم منها والنامي ، فهي ظاهرة إنسانية طبيعية قديمة قدم التاريخ عرفتها وستعرفها كل الشعوب وستستمر لفترة طويلة من الزمن ما دام هناك تباين في الموارد وفرص العمل ووسائل وأساليب الحياة، ورغم أن الهجرة إلى أوربا من الشمال الأفريقي بصفة عامة هي إحدى الظواهر القديمة والمستمرة ،إلا أنه في السنوات الأخيرة شهدت زيادة كبيرة في أعداد المهاجرين، وأصبحت إحدى القضايا المزعجة ومشكلة تؤرق الدول المستقبلة للمهاجرين غير الشرعيين، مما جعل هذه الظاهرة أحد اهتمامات دول الاتحاد الأوربي، غير أن هذا الاهتمام الكبير من قبل حكومات الاتحاد الأوربي، و الحكومات المحلية لدول جنوب المتوسط ركز بشكل أساسي على ضرورة وقف فلول الهجرة غير الشرعية إلى شواطئ أوربا بآليات أقل ما توصف به بأنها أمنية ، إذ تتجاهل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية والثقافية التي تدفع بالشباب إلى التضحية بأرواحهم في سبيل إيجاد فرصة عمل والتخلص من شبح البطالة والفقر الذي يطاردهم في موطنهم الأصلي ومن هذا المنطلق شهدت قضية الهجرة غير الشرعية تزايدا ملحوظا في الآونة الأخيرة من قبل الشباب العراقي الذي دفعته الظروف الامنية والاجتماعية والاقتصادية للتفكير في الهجرة ،فتدهور الامن وتدهور المستوى الاقتصادي ، وارتفاع معدل البطالة ، وقلة فرص العمل ، وانخفاض الأجور وعدم العدالة في توزيع الدخول، وما يقابله من ارتفاع في مستوى المعيشة، وهيمنة فئة معينة على المقدرات الاقتصادية للمجتمع، وقتل الطموح والإبداع، وانتشار الفساد والرشوة والمحسوبية ،وخصخصة أو قصقصة القطاع العام " دون مراعاة لظروف وخصوصية المجتمع المصري(ابو زيد ،1986،ص4) ،وغيرها من أمراض اجتماعية خلفتها سياسات اقتصادية واجتماعية غير مدروسة ، كلها عوامل جعلت الشباب يخاطر بحياته ، حالمين بتحقيق مستوى معيشي أفضل في القارة الأوربية ،بغض

النظر عما يتعرضون له من مخاطر ،وطبقا لإحصاءات موقع الاتحاد الأوربي Fortres Europe أن هناك ما يقرب من 11411 مهاجر غير شرعي ماتوا على حدود أوربا ، من بينهم 3870 مهاجر فقدوا في البحر ، مات قبالة سواحل أسبانيا 7541 مهاجرا (اليونسكو،2013،ص26) .

احتلت قضية هجرة الشباب العراقي غير الشرعية مساحة واسعة من اهتمام وسائل الإعلام وعدد من منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الأهلية والحكومية ، بل تعتبر من أهم القضايا التي تحتل صدارة الاهتمامات الوطنية والدولية في الآونة الأخيرة ،حيث ازداد ميل بعض الشباب إلى الهجرة للخارج بطريقة غير شرعية ،أملا في البحث عن فرصة عمل أفضل بأجر مناسب ،وأملا في وضع اجتماعي أفضل ، وعلى الرغم من تعدد الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة ، إلا أن الدوافع الاقتصادية تأتى في مقدمة هذه الأسباب ، ويتضح ذلك من التباين الكبير في المستوى الاقتصادي بين البلدان المصدرة للمهاجرين ،والتي تشهد غالبا افتقارا إلى عمليات التنمية ،وقلة فرص العمل ،وانخفاض الأجور ومستويات المعيشة ،والحاجة إلى الأيدي العاملة في الدول المستقبلة للمهاجرين وغيرها من العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية .

وفى السنوات الأخيرة ومن خلال التقارير والإحصاءات ،اتضح أن الهجرة أخذت منحى غير شرعي أمام تشديد إجراءات السفر والإقامة في الدول الأوربية ،فلجأ الشباب للزواج من أجنبيات مقابل مبالغ مالية كبيرة ،وإن لم يتمكن من ذلك فلن يجد أمامه سوى المقامرة برحلة بحرية سرية مع أحد مهربي المهاجرين ،يصعب التكهن بنتائجها ،بجانب العديد من الإشكاليات والتعقيدات سواء للبلدان المصدرة للعمالة أو المستقبلة للمهاجرين ،وبالتالي أصبحت الهجرة بأبعادها وإشكالياتها المختلفة قطاعا علميا مثل بقية القطاعات الأخرى لابد من التعامل معه على هذا الأساس كالصحة والتربية والتعليم والثقافة (اقلال،2000،ص26)، لأن ظاهرة الهجرة ستحدد بشكل أو بآخر مصير الكثير من المجتمعات العربية والدول النامية الأخرى التي ستعانى لاحقا من هذا النزيف المستمر في الطاقة البشرية من جهة ،والدول المضيفة المهددة بعديد المشاكل الاندماجية الثقافية

والسياسية والدينية والعرقية الناجمة عن الهجرة على المدى البعيد من جهة أخرى (اقلال،28،2000).

وعلى الرغم من أن الحديث عن إحصائيات الهجرة غير الشرعية لا يزال يمثل صعوبة كبيرة لكافة الأبحاث والدراسات التي تهتم بالظاهرة نظرا للطبيعة غير الرسمية لهذه الظاهرة وتفاوت التقديرات التي تقدمها الجهات المختلفة لأعداد المهاجرين ،إلا أنه لا يجب أن يضيع مع تلك الصعوبات رصد وتحليل دوافع وأبعاد تلك الظاهرة. (شكري،2000،ص273).

أنواع الهجرة :

حفل التراث العلمي الاجتماعي بوجود تصنيفات وأنواع عديدة للهجرة منها :

أ – أنواع الهجرة من حيث القائم بالهجرة : وتنقسم إلى ثلاثة :

- الهجرة الفردية : هي التي تحمل الأفراد منفردين قريبا أو بعيدا من أمكنة سكنهم الأصلية للأسباب التي دفعتهم للهجرة .
- الهجرة الأسرية : وتتم عندما يقرر الفرد المهاجر عدم العودة إلى موطنه الأصلي والاستقرار في مهجره بصحبة أسرته .
- الهجرة الجماعية : وفيها يشترك جملة أفراد أو أسر ، وهى غالبا ما تنجم عن الكوارث الطبيعية ،قد تكون بهدف تحقيق مشروعات اقتصادية وتنموية وتخطيطية ، وأحيانا تنجم عن الحروب والاضطرابات السياسية والأطماع الاستيطانية (القصير،1992،ص105)..

ب – أنواع الهجرة من حيث الكيفية : وتنقسم إلى نوعين هما :

- الهجرة العمودية : ويقصد بها تلك الهجرة التي يهدف منها المهاجر إلى إحداث تغيير في مكانته الاجتماعية أو الاقتصادية أو كلتيهما ،والسعى نحو ما يظنه الأحسن أو الأفضل .

- الهجرة الأفقية : وتعنى تغيير مكان الإقامة مع الاحتفاظ بذات العمل كأن ينتقل عامل من مدينة إلى مدينة ليلتحق بمعمل للنسيج أوسع من المعمل الذي تدرب فيه (المؤمن،2006،ص34).

ج- أنواع الهجرة حسب بعد الزمن : وتنقسم إلى نوعين هما :

- الهجرة الدائمة : ويهدف المهاجر من ورائها إلى الإقامة الدائمة في المكان الذي يهاجر إليه ، سواء أكان هذا المكان داخل الدولة أو خارجها .
- الهجرة المؤقتة : وهى عكس النوع السابق ،فالمهاجر لا يهدف إلى الإقامة الدائمة في المهجر ،حيث يعود إلى موطنه الأصلي بعد مدة الهجرة التي قد تطول أو تقصر(عبد المعطي،واخرون،1994،ص305).

د- هجرة الأدمغة أو الكفاءات العلمية : أو ظاهرة نزيف الأدمغة أو هجرة العلماء ، وتتضمن نزوح حملة الشهادات الجامعية والعلمية والتقنية كالأطباء والمهندسين والباحثين والمخترعين .... وغيرهم ممن يعول عليهم في فهم التكنولوجيا الحديثة ونقلها من مصادرها بعد استيعابها وتطبيقها للإفادة منها في تنفيذ الخطط التنموية وتحقيق تقدم ذاتي للمجتمعات السائرة في طريق التنمية، وتأخذ هجرة الكفاءات صورتين هما :

- الهجرة المباشرة الصريحة، عندما يتخذ الفرد قرار الهجرة وهو في بلده ويتركها سواء أكان بعد تخرجه أم بعد عمله من بلده بعد فترة ،وبعضهم ممن كان في بعثات في الخارج .
- عدم عودة طلبة البعثات العلمية (الفيل،2000،ص30).

هـ- أنواع الهجرة حسب إرادة القائمين بها : وتنقسم إلى نوعين هما :

- هجرة إرادية أو اختيارية : وتشمل كل أنواع الهجرة الداخلية أو الخارجية التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات بإرادتهم إلى التنقل من مكان أو منطقة أو بلد إلى آخر ، وتغيير مكان إقامتهم المعتاد دون ضغط أو إجبار رسمي .
- هجرة اضطرارية أو إجبارية : ويعنى بها نقل أفراد أو جماعات من أماكن إقامتهم الأصلية إلى أماكن أخرى ، أو بعبارة أخرى بإجبار السلطات لبعض الأفراد أو

الجماعات على النزوح من منطقة معينة أو إخلائها خشية كارثة كالزلزال أو الفيضانات أو الحرب....وغيرها ، وقد يدخل في هذا النوع كل ما يشير إليه مفهوم التهجير (حلبي، 1998، ص222).

و- أنواع الهجرة حسب منطقة الجذب : وتعتبر من أهم التصنيفات وأكثرها شيوعا وتنقسم إلى نوعين هما

- الهجرة الداخلية : وتشير إلى عملية انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى داخل المجتمع أو إلى منطقة أخرى في نفس هذا المجتمع .
- الهجرة الدولية أو الخارجية : وتحدث بانتقال عدد من أفراد المجتمع إلى مجتمع آخر طلبا للعمل أو فرارا من الاضطهاد أو تطلعا لفرص أحسن في الحياة أو غيرها ، وتأخذ ثلاثة أشكال رئيسية هي :

- هجرة موسمية أو فصلية : يقوم بها المهاجرون في مواسم معينة .
- هجرة مؤقتة : ومنها ينتقل الفرد إلى الخارج لمدة محددة بهدف تحقيق مكاسب معينة، ثم يعود إلى وطنه الأصلي ثانية .
- هجرة دائمة : وهى هجرة الأفراد خارج أوطانهم بصفة نهائية أو استيطان البلاد المقصودة (القصير،1992،ص125).

نخلص أن هناك عدة تصنيفات وأنواع للهجرة ، وهذه التصنيفات تتعلق بالمهاجر نفسه ،أو بنطاق الهجرة ، أو بالمدة الزمنية للهجرة ،أو بالوضع القانوني للهجرة ،وبناءا على ذلك يمكن أن نستنتج أن هناك نوعين من أنواع الهجرة هما :

- الهجرة الشرعية : وهى ذلك النوع من الهجرة المرتبطة بسلامة الإجراءات القانونية لعملية الهجرة ،حيث تتم بجوازات سفر أو وثائق معتمدة من قبل الدولة المهاجر إليها وموافقتها .
- الهجرة غير الشرعية : وهى الهجرة التي تتم بطرق غير قانونية ،حيث يقوم المهاجر بدخول دولة أخرى دون وثائق سفر أو موافقات وعبر طرق ووسائل غير قانونية ،وهذا النوع من أنواع الهجرة هو موضوع الدراسة الراهنة (الحوات،2007،ص51).

ثانيا : واقع الهجرة غير الشرعية

النظريات المفسرة للهجرة:

- وجهة نظر الإنسانية :- ابراهام مازلو (A. Maslow):-

يعد ما زلو من ابرز العلماء الذين تناولوا موضوع الحاجات الاساسية والثانوية وذلك لسببين:-

الأول: انه وبعد أجرائه لحصيلة كبيرة من البحث العيادي والنظري حول مفهوم الحاجات قام بوضع اختبار يعرف باسمه لقياس الشعور بالأمن (دواني و ديراني،1983:50)0

الثاني :وضع نظرية في الحاجات الإنسانية إذ رتب الحاجات الأساسية على شكل سلم هرمي قاعدته الحاجات الفسيولوجية وقمته الحاجة لتحقيق الذات وجاءت الحاجة للأمن وعدم الامن من حيث الأهمية بعد الحاجات الفسيولوجية مباشرة ، ، ويقصد بالتدرج الهرمي أن الحاجات التي تقع في القاعدة يجب أن نشبع لتظهر بعدها الحاجات الأعلى منها الواحدة تلوه الأخرى(عبد الخالق، 1989:391) العجيلي(1997:15

ويعد مازلو الحاجة للأمن من الحاجات الأساسية للشخصية الإنسانية ويربطها بالشعور بعدم التهديد والابتعاد عن الخطر وسيادة القانون والاستقرار (صالح ،1987:80) ولقد أكد مازلو على أن الشعور بالأمن النفسي يتضمن أبعاد أولية ثلاثة هي (الحب والانتماء والتهديد) بينما يتضمن عدم الشعور بالأمن الأبعاد (الذنب والعزلة والتهديد والهجرة) وتترتب على هذه الأبعاد الأساسية مجموعة أخرى من الأعراض تبلغ احد عشر عرضاً والتي اعتمد عليها مازلو في بناء اختبار للشعور – عدم الشعور بالأمن والاستقرار النفسي(Security – I Ireventory

وارجع مازلو (Maslow) أسباب عدم الشعور بالأمن والاستقرار النفسي إلى أساليب التنشئة الخاطئة التي يتعرض لها الأطفال فالتربية التي تتسم بالقسوة أو التسامح المتطرفين ومبالغين فيهما تؤدي إلى ظهور التوتر والقلق وفقدان الأمن النفسي (صالح

،79:2000) 0 كما أكد على الدور الكبير الذي يلعبه المجتمع في تهيات الظروف التي تساعد على سيادة القانون والاستقرار وإشباع الحاجات الضرورية للإفراد لينعموا بالأمن والاطمئنان (صالح، 13:1987).

ويضيف مازلو أن الفرد الفاقد للأمان هو الذي حرم نفسه أو حُرم من الإشباع الكافي لحاجاته الأساسية الأمر الذي يجعله غير قادر على التقدم نحو الهدف النهائي المتمثل بتحقيق الذات فيكون في حالة من القلق و التوتر وانعدام الأمن والاستقرار النفسي والهروب من واقع لا يحقق اهدافه (اغروس ،93:1989) .

وانطلاقاً مما تقدم يمكن القول أن اقرب المنظورات النفسية التي يمكن أن تعين الباحثة في تحديد متغيرات البحث وتحقيق أهدافه وتسهيل عملية تفسير نتائجه هو المنظور الإنساني وذلك للأسباب آلاتية:-

1 ينظر مازلو (Maslow) إلى الإنسان نظرة ايجابية متفائلة إذ يؤكد على للإنسان طبيعة جوهرية طيبة أو محايدة ، ويرفض مازلو الفكرة القائلة أن الطبيعة الإنسانية مدمرة (صالح ،(138:1988 ،

2 تعتبر نظرية مازلو من النظريات الواقعية الرائدة التي استفادت من مختلف النظريات والمدارس النفسية إذ تمتد جذورها إلى المدرسة الوظيفية التي دعا إليها (ديوي) والمدرسة الكلية لدى علم النفس الجشطالتي والمدرسة الدينامية عند فرويد وادلر ، كما استفاد من المدرسة الظاهراتية ومن نظريتي موراي والبورت في الشخصية (الازيرجاوي، 54:1999)

3 أكد مازلو على دور البيئة والتنشئة الاجتماعية على السلوك عموماً وتناول المفاهيم النفسية ومنها الأمن النفسي والاستقرار تناولاً شاملاً بإبعاده البايولوجية والنفسية والاجتماعية .

4 رفض مازلو دراسة شخصية الإنسان وسلوكه كأجزاء منفصلة إذ أكد على ضرورة النظر للفرد ككل مركب (الازيرجاوي، 1991: 54)

أصحاب المنظور الاقتصادي: أن المهاجر يترك وطنه أصلا بحثاً عن العمل والرزق ويتضمن ذلك التصور محدداً في جانبين:

• أن حدوث الهجرة يرتبط بعوامل طاردة وعوامل جاذبة ، وان الحالة المناوئة في الوطن الأصلي تدفع الناس إلى مغادرته وتركه ، وفي الوقت نفس الوقت فأن الحالة الاقتصادية الرائجة والجاذبة في المجتمع المضيف تجذب المهاجرين أليه.

• أن سلوك الهجري للمهاجر يساير تعظيم المنفعة الاقتصادية

- التفسير الاجتماعي الثقافي:

التفسير الاجتماعي: يركز على العوامل الاجتماعية للهجرة ، لذلك فثمة نظريات عديدة اجتماعية في هذا الاتجاه ومنها النظرية الثقافية ، نظرية التنظيم الاجتماعي، نظرية خصائص المركز الاجتماعي:

• التفسير الثقافي: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الثقافة الخاصة بالمجتمع هي المسؤولة إلى حد كبير عن الميل العام للهجرة داخل الجماعة.

• نظرية التنظيم الاجتماعي ترى أن كل مجتمع أنما يمر بمرحلة من التغيير الاجتماعي ، يوضحها اختلاف وضع المجتمع ونظامه الاجتماعي في فترتين مختلفتين وذلك بالنسبة إلى التغيرات في كل من أنساقه الثلاثة (النسق الثقافي ، الاجتماعي، الشخصي)، وفي هذه الحالة تأخذ الهجرة دورها الرئيسي وهو حفظ التوازن الديناميكي للنظام الاجتماعي لكل من المنطقة الأصلية والمنطقة المهاجر أليها، وكذلك بالقيم الثقافية وأهداف المهاجرين ومعاييرهم.

الامن النفسي (Psychological Security):

الأمن لغة يعني الاطمئنان إذ جاء في لسان العرب (الأمن) :الامان، وقد أمنتُ فأنا أمنٌ ، والأمن هو ضد الخوف ، وأمنتهُ ضد اخفته (ابن منظور ، 234:2003) والأمن نقيض الخوف اذ يقول سبحانه تعالى ((وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً)) (النور – 55))

مفهوم الأمن النفسي للإنسان لا يقتصر على جانب واحد من جوانب الشخصية وإنما يتضمن النواحي الجسمية والوجدانية والعقلية والاجتماعية ويمكن تحديد أهم العوامل المؤثرة في الأمن النفسي بـ:-

- العوامل الجسمية : أن للعوامل الجسمية اثر في ألام النفسي حيث أظهرت دراسة سيكورد وجدوار انه كلما زاد تقبل الفرد لجسمه زاد شعوره بالأمن وكلما زاد تقبله لجسمه أصبح أكثر عرضه لفقدان الأمن النفسي ، ويأتي العوق أو القصور الجسمي كمسبب لعدم تقبل الفرد لجسمه وكمهدد للأمن النفسي حيث تشير الدراسات إلى أن العصابية وانعدام الأمن يكونا واضح لدى المعوقين جسمياً(الصلاحي،11:1995) .
- العوامل العقلية (المعرفية): إن الجهل وعدم التفكير الواقعي من الأمور التي تؤثر على الأمن النفسي لدى الأفراد إذ دلت نتائج بعض الدراسات أن المتعلمين والمثقفين يشعرون بمستوى أعلى من الاطمئنان مقارنة بالأميين ،(الصلاحي ،11:1995)
- العوامل الاجتماعية : تأتي عملية التنشئة الاجتماعية في مقدمة تلك العوامل المهددة للأمن إذ أن خبرات الطفولة تلعب دوراً هاماً في نمو الشعور بالأمن النفسي فالقلق ومشاعر الخوف الناشئة عن الخبرات والمواقف الخطيرة وما يتعرض له الطفل من احباطات تتصل بإشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية سيكون له الأثر البالغ في عدم شعوره بالأمن النفسي مستقبلاً (سعد ، 21:1999) .

وانه من الطبيعي أن ينصب اهتمام العلماء والمختصين على المجال النفسي والاجتماعي للأمن أكثر من الجانب البيولوجي وهذا ما سيناوله البحث الحالي في عرض وجهات النظر التي تناولت مفهوم الأمن النفسي وكالاتي:-

- وجهة نظر الإسلامية :- ويمكن تلخيص وجهة نظر الإسلام في الأمن بما يلي:-
- يرى أن الأمن هو نقيض الخوف ، أي أن الشعور بالأمن يتطلب التخلص من عوامل الخوف والتهديد ، إذ يقول سبحانه وتعالى ((وليبدلهم من بعد خوفهم أمناً)) (النور – 55) . وبهذا قد سبق الإسلام علماء النفس الذين اتفقوا في تعريف الأمن بأنه التحرر من كل أشكال الخوف .

ب- يؤكد على الأهمية البالغة للأمن إذ جاء ذكره في القران الكريم بعد الحاجات الفسيولوجية مباشرة في أكثر من آية كقوله تعالى ((فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف)) (القريش-3,4) ،وقوله تعالى ((ضرب الله مثلاً قرية كانت أمنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون)) (النحل – 112) ، وبهذا نجد أن القران الكريم قد سبق علماء النفس بأكثر من 1400 عام في تعريف الأمن النفسي وتبيان أهميته للفرد والمجتمع .

2- وجهة نظر الإنسانية :- ابراهام مازلو (A. Maslow):-

يعد مازلو من ابرز العلماء الذين تناولوا موضوع الأمن النفسي وذلك لسببين:-

الأول: انه وبعد أجرائه لحصيلة كبيرة من البحث العيادي والنظري حول مفهوم الأمن النفسي قام بوضع اختبار يعرف باسمه لقياس الشعور بالأمن (دواني و ديراني،50:1983).

الثاني:وضع نظرية في الحاجات الإنسانية إذ رتب الحاجات الأساسية على شكل سلم هرمي قاعدته الحاجات الفسيولوجية وقمته الحاجة لتحقيق ألذات وجاءت الحاجة للأمن من حيث الأهمية بعد الحاجات الفسيولوجية مباشرة ، كما موضح في شكل (1)0 ويقصد بالتدرج الهرمي أن الحاجات التي تقع في القاعدة يجب أن نشبع لتظهر بعدها الحاجات الأعلى منها الواحدة تلوه الأخرى . (عبد الخالق، 391:1989) ، (العجيلي، 15:1997) ويعد مازلو الحاجة للأمن من الحاجات الأساسية للشخصية الإنسانية ويربطها بالشعور بعدم التهديد والابتعاد عن الخطر وسيادة القانون والاستقرار (صالح ،80:1987) . ولقد أكد مازلو على أن الشعور بالأمن النفسي يتضمن أبعاد أولية ثلاثة هي (الحب والانتماء والتهديد) بينما يتضمن عدم الشعور بالأمن الأبعاد (الذنب والعزلة والتهديد) وتترتب على هذه الأبعاد الأساسية مجموعة أخرى من الأعراض تبلغ احد عشر عرضاً والتي اعتمد عليها ماسلو في بناء اختبار للشعور – عدم الشعور بالأمن النفسي(Security – In) –(Ireventory)(عبد الخالق، 391:1989)

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

منهج البحث :

استخدمت الباحثة في البحث الحالي المنهج الوصفي، لأنه انسب المناهج ملائمة لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات والكشف عن الفروق فيما بينها من أجل الوصف والتحليل للظاهرة المدروسة، إذ إن المنهج الوصفي يمكن استخدامه في دراسة السمات والقدرات والميول والاتجاهات.

أولا: مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث الحالي من طالبات كلية التربية في جامعة المستنصرية البالغ عددهم (7103)* طالب و طالبة ، موزعين حسب المراحل الدراسية

ثانياً: عينه البحث :

هناك مجموعة من الحقائق والمنطلقات العلمية التي يتّم على وفقها تحديد حجم العينة، ولقد تم اختيار حجم عيّنة البحث الحالي على وفق الحقائق والمنطلقات الآتية:-

رأي أيبل و(Eble,1972) الذي يشير إلى أن سعة العينة وكبرها هو الإطار المفضل في عملية الاختبار ولذلك كلما زاد حجم العينة قل احتمال وجود الخطأ المعياري . (Eble,1972,p.29)

تأكيد (Nunnly,1978)، أنّ نسبة عدد أفراد العينة إلى عدد فقرات المقياس يجب ألا تقل عن نسبة (5 : 1) لعلاقة ذلك بتقليل خطأ الصدفة في عملية التحليل الإحصائي (Nunnly,1978.p.262)

وفي ضوء هذه الحقائق والمنطلقات فقد تّم اختيار عيتة البحث البالغة (225) طالب وطالبة

ثانياً :أدوات البحث:

لغرض تحقيق أهداف البحث، قامت الباحثة ببناء واعداد مقياسين لقياس متغيرات البحث: مقياس (الاتجاهات نحو الهجرة) ، ومقياس (الامن النفسي)، وقد اتبعت الخطوات النظرية العلمية .

أولاً–مقياس الاتجاهات نحو الهجرة والامن النفسي:–

إعداد الفقرات وطريقة القياس والتعليمات

بعد تحديد مفهوم الاتجاهات نحو الهجرة والامن النفسي ، قامت الباحثة بجمع عدد من الفقرات من الإطار النظري معتمد على مكونات النظرية الأساسية المتبناة ، الاتجاهات نحو الهجرة والامن النفسي ، وبناء على المصادر الدراسات السابقة، تمت صياغة (33) فقرة كما وضع خمسة بدائل أمام كل فقرة لقياسها، وهي تنطبق علي (دائماً، غالباً ،أحياناً، نادراً ،لا تنطبق علي أبداً). كما أعدت الباحثة تعليمات المقياس بأسلوب واضح وسهل تبين طريقة الإجابة على المقياس من لدن عينة البحث والبدائل المقترحة للإجابة عن فقراته ،وبذلك تألفت الصورة الأولية للمقياس قبل توزيعها على الخبراء. :

عرض المقياس بصورته الأولية على (12) خبيراً مختصاً في علم النفس والقياس والتقويم النفسي ،وعلم النفس الاجتماعي ، وذلك للتأكد من صلاحية التعليمات ، وصلاحية الفقرات وملاءمتها لقياس الاتجاه نحو الهجرة والامن النفسي على وفق التعريف الذي تبنته الباحثة للمقياسين الموجه إلى الخبراء .

وفي ضوء ما أبداه الخبراء من آراء فقد تم تعديل وإعادة صياغة بعض الفقرات .كما راجعت الباحثة ملاحظات الخبراء على والبدائل المقترحة والتي توضع أمام الفقرات إذ أبدوا عليها ملاحظاتهم (دائماً غالباً، أحياناً، لا تنطبق أبداً ، نادرا) .وبذلك تألفت الصيغة الثانوية للمقياسيين ، وقد عرضت الصيغة الثانوية للمقياس على عيّنة من الطالبات، تتألف من (30) طالب و طالبة لكلا المقياسين للإجابة عنها لمعرفة مدى وضوح الفقرات من حيث المحتوى واللغة، وظهر من إجابتهم أنها واضحة ومفهومة.

الإجراءات الإحصائية لتحليل فقرات مقياس التنمر:

وتتضمن الإجراءات الإحصائية لتحليل الفقرات لمقياس الاتجاه نحو الهجرة عمليتين هما تميز الفقرات وصدق البناء المقياس وكما يأتي:

1- تمييز الفقرات (Itemes-Discrimination) :

تعد القوة التمييزية للفقرة إحدى الخصائص السيكومترية المهمة في المقاييس النفسية الذي يؤدي بدوره إلى صدق المقياس (Ghiselli,et al,1981,p.475)، إذ أن الخصائص السيكومترية للمقياس تعتمد على خصائص فقراته (Smith,1966,p.69h) ، فضلاً عن أن حساب القوة التمييزية يُهيء الفرصة للتأكد من مدى تحقق مبدأ الفروق الفردية ، الذي يستند إليه القياس النفسي في قياسه لأَية سمة ،أو خاصية عند الأفراد ، فالفقرة الجيدة هي التي تُميز بين فردين يختلفان فعلاً عن بعضهما في سمة معينة (سعد ، 1983 ، ص414)

1-ترتيب الدرجات الكلية التي حصل عليها أفراد العينة تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

2-اختيار (27%) من أعلى الدرجات لموضوع الاتجاه نحو الهجرة ،وتسمّى المجموعة العليا والتي عددها (61) استمارة، و(27%) من أدنى الدرجات الواطئة وتسمّى المجموعة الدنيا ،وعددها (61)استمارة، وبذلك أصبح لدى الباحثة مجموعتان عليا ودنيا مجموعهما (122)استمارة.

-بعد تحديد المجموعتين العليا والدنيا استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، لإيجاد تمييز جميع فقرات مقياس الاتجاه نحو الهجرة ، وتبيّن أنّ جميع فقرات المقياس مميزة، إذ إن قيم الاختبار التائي المحسوبة كانت أكبر من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجات حرية (150)

ثبات المقياس :

يقصد بالثبات أن الاختبار يعطي النتائج نفسها كلما أعيد تطبيقه على المجموعة نفسها من الأفراد، أي أننا نتأكد عن طريق ثبات الاختبار أننا نقيس نفس الشئ كلما أعدنا عملية القياس(عيسوي،2000 ،ص111).

أ. طريقة إعادة الاختبار (Test-Retest Method)

وقد تم حساب الثبات بهذه الطريقة بتطبيق المقياس على عيّنة مؤلفة من (100) طالب و طالبة ،وإعادة تطبيقه بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول بعدها استخدم معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين لإيجاد العلاقة بينهما، وقد ظهر أن معامل الارتباط قدره(0.84) وبمقارنة هذه النتيجة بدراسات سابقة تجد إن هذا المعامل يشير إلى معامل ثبات جيد ومقبول.

ب. إلفا كرونباخ للاتساق الداخلي (Alpha Cronbach Method):

وللتأكد من ثبات المقياس بهذه الطريقة فقد قامت الباحثة باستعمال استمارات التطبيق الأول في طريقة إعادة الاختبار وقد بلغ قيمة معامل الثبات لمقياس التجاه نحو الهجرة (0.81) وهي درجة ثبات جيدة ، إذا ما قورنت بالدراسات السابقة وبذلك أصبح لدى الباحثة أداة لقياس يتوفر فيها الصدق والثبات .

ثانياً الامن النفسي

قامت الباحثة بتبني أداة تتصف بالصدق والثبات لقياس (الامن النفسي) مستند الى نظرية ماسلو

يتكون من (30) فقرة تمت الإجابة على فقرات المقياس وفق تدريج رباعي (تنطبق علية، دائما ، غالبا ، احيانا ، لاتنطبق علية ، نادرا)، تتراوح مجموع الدرجات من (1-5) حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع في الامن النفسي والدرجة المتدنية إلى انخفاض في الامن النفسي .

صدق الاتساق الداخلي لفقرات المقياس:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي وفقاً لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية وعددها (30) مفردة، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية لمقياس الامن النفسي .

ثبات مقياس الامن النفسي :

1. طريقة إعادة الاختبار (Re test Method):

إن معامل الثبات على وفق هذه الطريقة هو عبارة عن الارتباط بين الدرجات التي نحصل عليها من جراء تطبيق، وإعادة تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه على الأفراد أنفسهم (Anastasi،115 :p 1976) وبفاصل زمني لا يتجاوز مُدّة أسبوعين بين المرتين (Adams,1964,p.58) ولغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة من أفراد البحث بلغ عددها (100) طالب وطالبة، وبعد مرور مُدّة أسبوعين من التطبيق الأول تمت أعادة التطبيق، بعدها استخدم معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في التطبيقين الأول والثاني وظهر معامل الارتباط وقدره (0.81) ، تجد إن هذا المعامل يشير إلى معامل ثبات جيد ومقبول.

2. طريقة إلفا كرونباخ للاتساق الداخلي (Cronbach methodAlpha) :

تم حساب معاملات ثبات ألفا كرونباخ للمقاييس بعد التطبيق على العينة الاستطلاعية لحساب ثبات مقياس الامن النفسي، يتبين أن قيمة معامل الثبات الكلي لمقياس الامن النفسي كانت (963. 0)؛ وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية المقياس للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجه والوثوق به .

طريقة تصحيح مقياس الامن النفسي وحساب الدرجات:

من أجل الحصول على الدرجة الكلية للمقياس التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الامن النفسي ، حددت أمام كل فقرة خمس بدائل، وهي تنطبق علي (دائماً ،غالباً ،

أحياناً، لا تنطبق ، أبداً) يقابلها الدرجات(5، 4 ،3 ،2 ، 1) ، إذ تم حساب الدرجة الكلية للمستجيب عن طريق جمع الدرجات لجميع فقرات المقياس.

الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث:

استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية التي تلائم البحث وطبيعة أهدافه وكما يأتي:

1- معامل الارتباط بيرسون (Pearson) : لاستخراج جميع معاملات الارتباط التي يضمّها البحث الحالي، ومنها استخراج ثبات المقاييس بطريقة إعادة الاختبار، وكذلك لإيجاد العلاقة بين متغير الهجرة والامن النفسي (أبو النيل،1987 ،ص169-183) .

2- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين: لمعرفة الفروق بين درجات المجموعتين العليا و الدنيا في تمييز الفقرات لمقياس الهجرة(عوض،1999 ،ص141-148).

3- إلفا كرونباخ :للحصول على معامل ثبات كل من مقياس الهجرة والامن النفسي(عبد الرحمن، 1998 ،ص 172).

4- الاختبار التائي الخاص بمعاملات الارتباط لاختبار الدلالة الإحصائية لجميع معامل الارتباط في هذا البحث.(علام،2000 ،ص412).

عرض النتائج ومناقشتها

ستقوم الباحثة بعرض نتائج كل هدف وتفسيرها بشكل مستقل وكما يأتي:-

الهدف الأول

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي الخاص بالهدف الأول من أهداف البحث الحالي وهو التعرف على الاتجاهات نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة وتحديد مستوياته أنّ أقلّ درجة حصل عليها المستجيبون على مقياس اتجاهات نحو الهجرة هي (33)، وأن أعلى درجة هي (128)، كما ظهر أن الوسط الحسابي هو(81.992) ، والانحراف المعياري للدرجات هي (16.885)على التوالي،

المؤشرات الإحصائية لدرجات الاتجاه نحو الهجرة الجول رقم (1)

جدول رقم (1)

المؤشرات الإحصائية	القيمة
الوسط الحسابي	81.992
الوسيط	82
المنوال	82
الانحراف المعياري	16.885
الالتواء	0.024-
التفرطح	0.084
أقل درجة	33
أعلى درجة	128

من استقراء الجدول أعلاه تبين أنّ معاملي الالتواء والتفرطح لدرجات مقياس الاتجاه نحو الهجرة هما (-0.024) و(0.084)على التوالي، وبما أنّ هذين المعاملين لا يزيد كل منهما على الدرجة المعيارية (2.58)، فأن توزيع الدرجات يكون توزيعاً اعتدالياً (الغريب،1988 ،ص314) إذ أكدت بأن شكل التوزيع يكون اعتدالياً إذا كان كل من معامل الالتواء (Skew ness) ولتفرطح (Kurtosis)صفراً،أو قريباً من الصفر على أن لا يزيد على الدرجة المعيارية(2.58)0 وبناءً على ذلك تستطيع الباحثة القول : إن توزيع درجات الاتجاه نحو الهجرة هو توزيع اعتداليّ، وانحرافه عن التوزيع الأنموذجي كان قليلاً.

توزيع درجات الاتجاه نحو الهجرة لدى الشباب

وبما إن التوزيع ظهر انه اعتدالياً أصبح بالإمكان وضع الدرجات الخام في عدة مستويات ،وذلك بتحويل الدرجات الخام إلى درجات معيارية (علام،2000،ص100). وظهر هناك ثلاثة مستويات للاتجاه نحو الهجرة التي يوضحها الجدول (2)

الجدول (2)

الدرجات المعيارية وما يقابلها من درجات خام للاتجاه نحو الهجرة

مستويات الهجرة	الدرجات الخام	الدرجات المعيارية	عدد الإفراد	%
عالي	65 فأدنى	أقل من (1-)	34	15.11
متوسط	66-98	(1-،1+)	147	65.33
منخفض	99 فأكثر	أكثر من واحد	44	19.55
المجموع			225	100

ومن الجدول أعلاه تبين أنّ طلبة الجامعة الذين لديهم اتجاه عالٍ يشكلون نسبة قدرها (15.11) ، . وهذه النتيجّة تتفق مع ما توصلت اليهٌ كل من دراسة (الزهري , 1993 و (مصطفى) 1995 , و(عزوز) 1991 ,و(نصيرة 1944 , و(علوان , 1943) و يمّكن تفسيرٌ ذلك من خلال التنظير الذي أشار إليه (مازلو)في الاطار النظري والنظريات التي تناولت اتجاهات الشباب نحو الهجرة بسبب البطالة وقلة الاعمال وايضا الوضع الامني الغير مستقر كذلك عدم تحقيق اهدافهم وعدم شعورهم بالأمن والاستقرار، والطلبة الذين لديهم مستوى منخفض يشكلون نسبة (19.55) ما يدل ان الاتجاهات تتأثر باتصال الفرد بموضوع الاتجاه في مواقف مختلفة فاذا كانت المواقف سارة ومفيدة ادى ذلك الى ان تزداد شدة الاتجاهات الا يجابية للفرد نحو ذلك الموضوع , اما اذا كانت تلك الخبرات منفردة وتبعث على القلق والخوف ادى ذلك الى ان تضعف تلك الاتجاهات و تتغير الى السلب ,لذا فان اتجاهات الطلبة نحو الهجرة مّمكن ان تكون تأثرت ايضا بفعل ما نقلته وكالات الانباء من صور واخبار وما عانى منه الشباب والعوائل التي خاضت تجربة الهجرة الشرعية و وغير الشرعية من حالات الغرق والخسائر المادية والمعنوية التي تكبدها العديد من الحالات التي اقدمت على الهجرة .

الهدف الثاني : التعرف على الامن النفسي لدى الشباب

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي الخاصة بالهدف الثاني من أهداف هذا البحث وهو قياس الامن النفسي لدى الشباب أنّ أقلّ درجة حصل عليها المستجيبون على المقياس هي (63)،وأعلى درجة هي (120)،وأظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة على المقياس بلغ (87.270) درجة وبانحراف معياري قدرهُ (12.380) درجة.

جدول (3)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لمقياس الامن النفسي لدى الشباب

المتغير	فئات العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة 0.05
						المحسوبة	الجدولية	
الامن النفسي	للعينة ككل	225	74.270	12.380	75	14.649	1.96	دالة

من استقراء الجدول أعلاه تبين أن الشباب يشعرون بالأمن النفسي للعينة ككل وذلك لان المتوسط الحسابي (74.270) اصغر من المتوسط الفرضي (75) ويمكن تفسير هذه النتيجة بسبب الظروف التي مر بها مجتمعنا العراقي والمتمثل بانهيار الدولة نتيجة لحرب ضارية خلفت خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات ومن ثم شيوع حالة من الفوضى والانفلات الأمني في ظل استمرار الاحتلال ، وكل ذلك جعل المواطن العراقي عموماً والطلبة والشباب والمراهقين خصوصاً يشعرون بفقدان الأمن النفسي .

الهدف الثالث : التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الهجرة لدى الشباب وفق الجنس(ذكور اناث) والتخصص (علمي ،انساني)

ويتطلب استخدام هذه الوسيلة الإحصائية حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لاتجاه الهجرة لدى الشباب على وفق متغيري الجنس والتخصص العلمي والجدول (4) يوضح ذلك

جدول (4)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاتجاه الهجرة لدى الشباب على وفق متغيري الجنس والتخصص

التخصص	الحالة الزوجية						المجموع
	اناث			ذكور			
	عدد الإفراد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد الأفراد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
علمي	42	79.71	20.67	54	82.25	16.35	96
انساني	44	70.42	13.515	85	85.67	18.42	129
المجموع	86	78.616	17.059	139	84.338	17.676	225

من استقراء الجدول أعلاه تبين أن الشباب الذكور ممن لديهم تخصص انساني قد حصلو على أعلى متوسط وهو (85.67)، يأتي بعده المتوسط (. 84.338) وهو المتوسط الذي حصل عليه الذكور بشكل عام. وقد حصل الذكور على المرتبة الثالثة بمتوسط قدره 82.25)،أما الاناث ذات التخصص العلمي فقد حصلن على المتوسطات وهو (79.71) وبعدها كانت الاناث حصلن على المتوسطات (78.616) إما الاناث ذات التخصص الانساني فقد حصلن على أدنى المتوسطات وهو(70.42) وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين هذه المتوسطات الستة ،تّم استخدام تحليل التباين الثنائي جدول (5)

جدول (5)

خلاصة تحليل التباين لمتغيري التحصيل الدراسي والحالة الزوجية

مصر التباين S.V.	مجموع المربعات S.S	درجة الحرية D.F	تقدير التباين M.S	القيمة الفائي F
التخصص	77.850	1	77.850	0.255
الجنس	1651.541	1	1651.541	*5.418
التفاعل التخصص والجنس	407.091	1	407.091	1.335
الخطأ	67372.504	221	304.853	
الكلي	69596.862	224		

* النسبة الفائية الجدولية تساوي (3.84) عند مستوى 0.05 وبدرجة حرية (1،221)

أظهرت نتائج تحليل التباين عامة ، كما هو موضح في الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التخصص ، في حين ظهرت فروق دالة في ضمن الجنس بين متوسطات اتجاه الهجرة لصالح الذكور لان متوسطها الحسابي (84.338) اكبر من متوسط الحسابي للاناث البالغ (78.616) ، كما ظهر أنّه لا يوجد تفاعل بين متغيري التخصص والجنس ،مما يشير إلى أن الذكور مهما كان تحصيلهن لديهن اتجاه للهجرة أعلى مستوى من الاناث ويمكن تفسير ارتفاع درجات اتجاه هجرة الشباب الذكور في ضوء الإطار العام للمرحلة الراهنة للمجتمع والتي أدت إلى الكثير من التغيرات في الوضع الامني والاقتصادي من قبيل الحرب ومخلفاتها ، والبطالة ، وخفض المستوى المعاشي لدى أغلب الشباب الذكور، والشباب الذكور يكون اتجاههم بالهجرة أكثر من الاناث بسبب التقاليد والاعراف داخل المجتمع والتي ترفض سفر وهجرة الشابة الانثى داخل حدود ومتابعة وسلطة الاب او الاخ او الزوج.

الهدف الرابع : التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الامن النفسي لدى الشباب وفق النوع (ذكور اناث) والتخصص (علمي ، انساني)

ولتحقيق الهدف الرابع من أهداف البحث قامت الباحثة باستخدام تحليل التباين الثنائي ولغرض استخدام هذه الطريقة الإحصائية قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للامن النفسي الشباب والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6)

المتوسطات والانحرافات المعيارية على وفق متغيري الجنس والتخصص

التحصيل الدراسي	الحالة الزوجية						المجموع
	الاناث			الذكور			
	عدد الإفراد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد الإفراد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
علمي	42	93.11	15.63	54	86.29	11.56	96
إنساني	44	91.29	11.69	85	84.28	12.99	129
المجموع	86	92.186	13.711	139	85.064	11.954	225

ومن استقراء الجدول أعلاه تبين أن الاناث ممن لديهنّ تخصص علمي قد حصلْنَ على أعلى متوسط وهو (93.11) و يأتي بعده المتوسط (92.186) وهو المتوسط الذي حصلت علىه الاناث بشكل عام . ويأتي بعده المتوسط (91.29) وهو المتوسط الذي حصلت على الاناث ممن لديهن تخصص انساني ، وقد حصل الذكور على متوسط (86.29) ممن لديهنّ تخصص علمي ،في حين حصل الذكور بشكل عام على متوسط وقدره (85.64) في حين الذكور ممن لديهن تخصص انساني على أقل المتوسطات وهو (84.28).

وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين هذه المتوسطات الستة ، تُمّ استخرج تحليل التباين الثنائي، والجدول (7) الآتي يوضّح ذلك .

جدول (7)

خلاصة تحليل التباين لمتغيري التخص الدراسي والجنس

مصر التباين S.V.	مجموع المربعات S.S	درجة الحرية D .F	متوسط المربعات M.S	النسبة الفائية F
التخصص	204.922	1	204.922	1.276
الجنس	2525.214	1	2525.241	*15.721
التفاعل التخصص والجنس	0.472	1	0.472	0.003
الخطأ	35498.047	221	160.625	
الكلي	38228.655	224		

* النسبة الفائية الجدولية تساوي (3.84) عند مستوى 0.05 وبدرجة حرية (1،221)

وهذه النتيجة تشير إلى إن تحليل التباين أوضح إن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، بين الشباب الاناث والذكور لصالح الاناث لان وسطها الحسابي البالغ (93.186) اكبر من المتوسط الحسابي للذكور والبالغ (85.064) وهذا يتطابق مع الواقع لان الانثى لديها مسؤولية اجتماعية اتجاه الأسرة والأطفال والعمل والمجتمع يجعلها أكثر تحملاً والشعور بالمسؤولية وايضا الشعور بالامن النفسي نتيجة شعورها بالانتماء الى اسرتها . ولتحصيل الدراسي الجامعي والتخصص له أثر في زيادة الوعي الثقافي والاجتماعي والمهني للمرأة عامة والطالبة الجامعية بشكل خاصة .

الهدف الخامس : التعرف على االعلاقة بين الهجرة والامن النفسي لدى الشباب

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي الخاص بالهدف الخامس وهو معرفة العلاقة بين الألم الاجتماعي والتحمّل النفسيّ لدى الممرضات في مستشفيات بغداد على وفق متغيري التحصيل الدراسي والحالة الزوجية باستخدام معامل الارتباط بيرسون أن قيم معاملات الارتباط تراوحت بين (0.06-) كأدنى قيمة و (0.554-) كأعلى قيمة. والجدول (21) يضمّ معاملات الارتباط بين اتجاه الهجرة والامن النفسي .

جدول (8)

معاملات الارتباط بين اتجاه الهجرة والامن النفسي لدى الشباب

مستويات اتجاه الهجرة	الامن النفسي بشكل عام
عالي	0.029-
متوسط	0.15-
منخفض	*0.46 -
اتجاه الهجرة بشكل عام	**0.554 -

من استقراء الجدول أعلاه والذي يضم عدد من معاملات الارتباط يلاحظ مايأتي:

1- العلاقة بين اتجاه الهجرة بشكل عام والامن النفسي بشكل عام ذات دلالة إحصائية ولكنها سلبية مقدارها (0.554 -) مما يعني إن الشباب لديهم اتجاه نحز الهجرة يقابله الامن النفسي قليل والعكس بالعكس ويمكن إرجاع سبب ذلك إلى واحد أو أكثر من الأسباب الآتية :- معانات الشباب من تردي الوضع الامني والاقتصادي و البطالة وقلة فرص العمل

2- العلاقة بين الامن النفسي بشكل عام ومستويات اتجاه الهجرة متباينة هي الأخرى، والدال منها إحصائيا" واحدة فقط وهي العلاقة بين الامن النفسي بشكل عام والمستوى المنخفض من اتجاه الهجرة ومقداره (0.46-) ، ويعود ذلك إلى أن زيادة قدرة الشباب على إدراك طبيعة المواقف المؤلمة وتفاصيلها يزيد من قدرتها على

مواجهة المواقف وأن ازدياد خبرة الشباب يعد عاملا "مساعدا" في التعرف على طبيعة المعوقات والظروف التي تقف في طريق إشباع حاجاتهم فتعمل وفق خبرتها السابقة على تجنبها أو تقبلها

الاستنتاجات:-

1- يمتلك الطلبة اتجاهات ايجابية نحو الهجرة خارج العراق.

2- اغلب الطلبة ظهرة لديهم اتجاه عالي للهجرة بسبب سوء الاوضاع الاقتصادية والامنية .

التوصيات :-

1- توفير فرص عمل للشباب وخاصة الخريجين وتعزيز اتجاهاتهم السلبية نحو الهجرة.

2- الاعلام له دور فعال دور فعال بتوضيح مكانة العراق وقيم الشعب العراقي الاصيل لتدعيم الاتجاهات السلبية نحو الهجرة

المقترحات:-

1-الاتجاه نحو الهجرة لعينات اخرى .

2-علاقة الهجرة بمتغيرات اخرى مثل المشاكل الاسرية او المهنية او الاجتماعية

المصادر العربية والاجنبية

1- باقر ، عبد الكريم محسن (1984): علم النفس الإداري ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،بغداد

2- حسين ، منصور وزيدان ، محمد مصطفى (1987):الطفل والمراهق ط1 ، القاهرة: مكتبة النهضة العربية .

3- الخفاجي، زينب حياوي بدوي(1994) : قياس الأمن النفسي لموظفي وموظفات الدولة (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الآداب .
4- دافيدوف لندا (1983):مدخل علم النفس،ط4 ، ترجمة السيد الطواب واخرون ، القاهرة : دار مكجرو هيل للنشر
5- دزه يي ، داليا ده شتي بايز (2002) : الآليات الدفاعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة صلاح الدين (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صلاح الدين ، كلية التربية .
6- دواني ،كمال وديراني ، عيد (1983): اختبار مازلو للشعور – عدم الشعور بالامن النفسي (دراسة صدق للبيئة الأردنية) ، مجلة الدراسات ، الجامعة الأردنية ، مجلد (10) ، العدد(2) 0
7- صالح ، قاسم حسين (1987): الإنسان من هو؟ ، بغداد دار الشؤون الثقافية 0
8- صالح ،قاسم حسين (1988):الشخصية بين التنظير والقياس ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد .
9- الصلاحي و عبد الله محمد (1995): الأمن النفسي لدى طلبة كلية التربية باءب، جامعة صنعاء وعلاقته بالتحصيل الدراسي (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة المستنصرية ، كلية التربية .
10- عبد الخالق ، احمد محمد (1989): أسس علم النفس ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
11- العجيلي، شذى عبد الباقي (1997) : استقصاء الحاجات الإنسانية للقيادات الإدارية في جامعة بغداد ، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة بغداد ، كلية التربية،العدد (26) .
12- العيسوي، عبد الرحمن محمد (2000) : فن الإرشاد والعلاج النفسي، ط1 ، بيروت: دار الراتب الجامعية .

13- الغريب ، رمزية (1988): التقويم والقياس النفسي والتربوي ، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

14- عبد الرحمن ،سعد(1998): القياس النفسي – النظرية والتطبيق- ط3 القاهرة : دار الفكر العربي .

15- عوض، عباس محمود (1999): الموجز في الصحة النفسية ، الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية.

16- Eble, R.L(1972):" Eccentials of education measurement " 2nd ed . EnglewoodChiffs, new gersey , prentice- hall

17- Agnew , Robert (2001): Building on the Foundationof general Strain Theory : Specifying The Types of Strain most Likely To lead To crime and Delinquency , Journal of research in crime and delinquency , vol (38) No (4) .

18- Allport ,G.W.(1954): The historical background of modern social psychology . in G. Lindsey , handbook of social psychology , volume (1) .

19- Anastasi ,A. (1976) :Psychological Testing .N.Y.

20- Macmillan (1997) "On The Formation of Psychology Trait ". American Psychology ,vol .25.

21- Baksheev, Gennady &Robinson,J. & Cosgrave,E. &Baker,K.& Yung,A. (2010) : "Validity of 12 – Item General Health Questionnaire (GHQ – 12) in Detecting Depressive and Anxiety Disorders Among High School Students ",Psychiatry Research, 187.

22- Broidy ,L . & Agnew , R. (1997) : Gender and Crime Ageneral Strain Theory Perspective , Journal of Research in Crime and Deiinquency , vol (34) No (1) .

مقياس الاتجاه نحو الهجرة بصورته النهائية

ت	الفقرات	تنطبق علي دائما	تنطبق عليّ غالبا	تنطبق عليّ احيانا	لا تنطبق عليّ	تنطبق علي نادرا
1	ارغب في الهجرة الى الخارج عندما اتخرج					
2	رغم كل العراقيل التي اعيشها في بلدي لا افكر بالهجرة					
3	اشعر بالخوف عند التفكير بضرورة الهجرة الى الخارج					
4	اشجع كل من يرغب بالهجرة الى الخارج					
5	لا احبذ أي شخص يرغب بالهجرة الى الخارج					
6	في بلدنا لا يمكنك القيام بشيء يعود عليك بالنفع					
7	في نظري يحضى المهاجر بمكانة اجتماعية مرموقة					
8	افضل الموت في بلدي على ان اكون مهاجر الى الخارج					
9	مستعد لتكرار المحاولة حتى انجح في الهجرة الى الخارج					
10	هناك العديد من الحلول في بلدي تعوض الهجرة الى الخارج					
11	افضل العمل في أي مجال في الخارج على ان ابقى في بلدي					
12	الهجرة الى الخارج ليست الحل الوحيد لبناء مستقبل زاهر					

ت	الفقرات	تنطبق علي دائما	تنطبق عليّ غالبا	تنطبق عليّ احيانا	لا تنطبق عليّ	تنطبق علي نادرا
13	لدي الاستعداد للهجرة الى الخارج في اي وقت كان					
14	ليس لدي اعتقاد بوجود امل في بلدي					
15	الحل المناسب للشباب اليوم هو عرض عقود العمل حتى نقضي على الهجرة					
16	اعتقد ان المهاجر يعيش في حالة من البؤس خارج بلده					
17	سأكون فخورا بنفسي لو نجحت في الهجرة حتى ولو فشلت هناك					
18	غير مهتمة بالهجرة الى الخارج ولا ابالي بمن يهمه الامر					
19	لدي الثقه بانني سأنجح عندما اهاجر					
20	افضل ان اكون تعيسا في بلدي على ان اكون سعيدا خارج بلدي					
21	اميل الى حياة المجتمعات المنفتحة ولهذا افكر دائما بالهجرة					
22	لدي رغبة في الاطلاع على ثقافات المجتمعات الاخرى وتقليدهم عن طريق الهجرة الى الخارج					
23	اشعر بالراحة النفسية عندما اهاجر الى بلد اخر					
24	اهدافي غير محققة في بلدي لذا					

ت	الفقرات	تنطبق علي دائما	تنطبق عليّ غالبا	تنطبق عليّ احيانا	لا تنطبق عليّ	تنطبق علي نادرا
	ارغب في الهجرة خارج البلد					
25	لدي طموح ينتابني ان الهجرة خارج البلد سوف تجعل مني شخص مميز					
26	اشعر بان الهجرة خارج البلد تحقق طموحاتي المستقبلية					
27	احاول ان اقلد تجربة الاخرين الذين هاجروا واستقروا					
28	لدي شعور يدفعني للمغامرة والهجرة وتجربة حياة جديدة					
29	قلة العمل هو الدافع الحقيقي للهجرة خارج البلد					
30	فقدان الشعو بالامن والاستقرار هو من يدفعني للتفكير بالهجرة					

مقياس الامن النفسي بصورته النهائية

ت	الفقرات	تنطبق علي دائما	تنطبق عليّ غالبا	تنطبق عليّ احيانا	لا تنطبق عليّ	تنطبق علي نادرا
1	ترغب عادة في ان تكون مع الاخرين اكثر مما تكون وحدك					
2	تشعر بالارتياح عند وجودك مع الاخرين					
3	تشعر بعدم الثقة بنفسك					
4	تشعر بانك تحصل على قدر كاف من الثناء					
5	تحس مراراً بانك مستاء ممن حولك					
6	تشعر بان الناس يحبونك كمحبتهم للأخرين					
7	تحس بقلق مدة طويلة عند تعرضك لبعض الاهانات					
8	تشعر بالراحة مع نفسك					
9	تميل الى تجنب الاشياء غير السارة بالتهرب منها					
10	ينتابك مراراً شعور بالوحدة حتى لو كنت بين الناس					
11	تشعر بانك حاصل على حقك في هذه الحياة					
12	تتقبل النقد بروح طيبة					
13	تهبط عزيمتك بسهولة					
14	تشعر عادة بالود نحو معظم الناس					
15	تشعر بان هذه الحياة لا تستحق ان يعيشها الانسان					

ت	الفقرات	تنطبق علي دائما	تنطبق عليّ غالبا	تنطبق عليّ احيانا	لا تنطبق عليّ	تنطبق علي نادرا
16	تعتبر نفسك شخصاً عصبياً نوعاً ما					
17	تشعر بالسعادة					
18	ينتابك شعور بعدم الرضا عن الذات					
19	تنسجم عادة مع الاخرين					
20	لديك شعور بانك عبء على الاخرين					
21	تقضي وقتاً طويلاً قلقاً على المستقبل					
22	يقلقك شعورك بالنقص					
23	تشعر غالباً بانك مهمل ولا تحظى بالاهتمام اللازم					
24	لديك الميل بالشك بالاخرين					
25	تفرح عادة لسعادة الاخرين وحسن حظهم					
26	تشعر بالأسف والشفقة على نفسك عندما تسير الامور بشكل خاطئ					
27	تشعر بانك ناجح في دراستك					
28	تغضب وتثور بسهولة					
29	تشعر بانك تعيش كما تريد وليس كما يريد الاخرون					
30	تعتقد على وجه العموم بان هذا العالم مكان جميل للعيش فيه					